لانه انما ينشا عنه غالبا والعيون جمع كثرة وفيه اشارة الى
ان تلك الوظيفة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم ظاهرا وباطنا
وذلك دليل على ان البكا من خوف الله وعذابه محمود وقد قال
عليه السلام ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون
حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع
فتسيل الدما فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت
وقال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله عز وجل حتى
يعود اللبن في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ما من قطرة
احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهريقت
في سبيل الله وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي
من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من
ان اتصدق بجبل من ذهب وقيل لعطا السلمي ما تشتهي قال
اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ان ابكي وفيه انه ينبغي للعالم ان
يعظ الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم على مجرد معرفة
الاحكام والحدود قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
لعلهم فهموا ذلك من مبالغته في الموعظة واستقصايه فيها
فوق العادة وظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم وفيه جواز
الحكم بالقراين لانهم انما فهموا ذلك من توديعه اياهم بالبلاغة في
الموعظة اكثر من العادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع
كما عرض في خطبته حجة الوداع بقوله فيها لعلي لا القاكم بعد
عامي هذا وطفق يودع الناس بعيد بدليل قولهم كانها قاله
بعض الشراح لكن في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة مودع
وهي شاهدة بذلك الاحتمال فاوصنا بفتح الهمزة اي وصية

جامعة

جامعة كافية لمهمات الدين والدنيا وفيه استحباب استدعا
الوصية والوعظ من اهلها واغتنام اوقات اهل الخير والدين
قبل فوتها قال اوصيكم بتقوى الله لانها زاد الاخرة وكافية
لمن تمسك بها بسعادة الدارين لما مر من انها امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك ولذا اوصى
اوصى الله بها الاولين والاخرين بقوله ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واصلها وقيا بكسر اوله وقد
تفتح من الوقاية قلبت الواو تا كتراث ثم ابدلت اليا واوا والوقاية
ما ستر الراس فما اتقى جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه
وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علم بقبحها وانشد
بعضهم • اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
• • ندمت على ان لا تكون كمثله • وانك لم ترصد كما كان ارصدا
والسمع ان حمل على ان المراد به الاصغا الى كلامه لتمكن من فهمه
ومعرفته كان ما بعده تاسيسا لمغايرته له وان حمل على قبول
المسموع وعبر عنه بالسمع لانه فايدته كان ما بعده تاكيدا واليه
جنح الدلجي والهيتمي والطاعة بالفعل والاعتقاد وهي الموافقة
في الظاهر والباطن فيما يومر به وينهى عنه فالمنطاع لظاهره
دون باطنه فهو عاص وهذا في غير الائمة لحديث لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وعطف السمع والطاعة على التقوى من باب
عطف الخاص على العام نحو فاكهة ونخل ورمان لاشتمال الوصية
بتقوى الله على السمع والطاعة لولاة المسلمين وحكمة ذلك
ترتب المبالغة الاتية عليه وبعكسه نحو اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وصار مسلم بن يزيد الجعفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)